مجلة المنهل، المجلد: 08، العدد: 02 (2022م)، ص ص 93 - 112
ISSN :2437 - 1068 ●EISSN8392-2710

أثر التطور اللغوي في فهم القرآن الكريم

The influence of linguistic development on the understanding of the Quran

مارية عبيد(*)
مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية
جامعة الأمير عبد القادر (الجزائر)
abidmaria39@gmail.com

الجمعي شبايكي
مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية
جامعة الأمير عبد القادر (الجزائر)
djemai111@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/09/09	2022/12/11	2023/01/13

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

اللغة العربية كائن اجتماعي، لها تأثير كبير وواسع على القرآن الكريم من ناحية الفهم والتفسير، واستنباط الأحكام الشرعية، واستخراج الحكم والفوائد وغيرها، فهي خاضعة للتطور والنمو اللغوي وفق الحضارة الإنسانية، وهذا التطور يتماشى مع النصوص القرآنية، وقد عالجت هذه القضية من جانبين: الأول: بيان حقيقة التطور اللغوي وعوامله، مع بيان آراء العلماء، والثاني: توضيح لأثر التطور اللغوي على فهم القرآن الكريم.

وتمكن أهداف البحث على معرفة حقيقة التطور اللغوي في القرآن الكريم، ومدى الاستفادة من هذه الدراسة اللغوية وتطورها في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: التطور اللغوي ؛ الفهم؛ النّص القرآني؛ علم الدلالة ؛ اللفظ .

Abstract :

The Arabic language is a social being. It has a great and wide influence on the Holy Qur'an in terms of understanding and interpretation, deriving legal rulings, extracting decisions and benefits, and others. It is subject to linguistic development and growth according to human civilization, and this development is consistent with the Quranic texts. The first is an account of the reality of linguistic development and its factors, with an account of the opinions of scholars, and the second is an explanation of the impact of linguistic development on the understanding of the Noble Quran.

The objectives of the research were to know the reality of linguistic development in the Holy Quran, and the extent of benefiting from this linguistic study and its development in the modern era.

Keywords: Language development; Understanding; Quranic text; Semantics; Pronunciation.

(*) المؤلف المراسل.

أولا: مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً وكافياً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الحديث عن اللغة وتطورها بدء في عصور عتيقة انطلاقا من الفلاسفة ومرورا باللغويين والتاريخيين والأنثريولوجيين والباحثين النفسيين وغيرهم.

وأما حديثنا عن القرآن الكريم وأثره على التطور اللغوي، حديث الشيء عن ذاته، فالقرآن الكريم عربي مبين، أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون معجزة من المعجزات الحسية والمعنوية إلى قيام الساعة، وقد تطورت اللغة العربية في هذا النص القرآني، وبهذا أدرك علماء اللغة أنه لابد من فهم لغة التنزيل فهماً جديداً لاحتوائه على أسرار بلاغية وبيانية جديدة.

كما صرح معظم الباحثين المهتمين بالدراسات اللغوية الحديثة والقديمة معاً، أن أي لغة من اللغات تبنى سمة أهلها، فترتقي وتتطور بتطورهم، لأن العامل الاجتماعي ملازم مع التطور والنمو اللغوي، وقد روى لنا التاريخ أن أكثر لغات الأمم والحضارات السالفة اندثرت، باستثناء الحضارة الإسلامية واللغة العربية، والذي حافظ عليها هو القرآن الكريم، وهذا راجع إلى المقومات المدنية والحضارية التي تحتويها لغة الضاد.

وتكمن مشكلة البحث في بيان حقيقة التطور اللغوي التي استجيبت مع ألفاظ القرآن الكريم واستعمالاته، ولبس حلة جديدة تتوافق مع الدين والعصر الراهن، ونؤيد ما صرح به الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب حين قال : ‹‹ أننا حين نعالج قضايا التطور اللغوي، نكون من أنصار هذا التطور في العربية، فإننا نعالج هذه القضايا هنا، من الناحية الوصفية التاريخية، وهناك فرق كبير في مناهج البحث في اللغة، بين الوصفية والمعيارية ››[1]. فكلامه له سند علمي قوي لأن مسألة التطور اللغوي تعالج عن طريق المنهج الوصفي من خلال الوصول إلى تفسيرات منطقية مع وجود الدلائل والبراهين .

وأعتقد أن هذا البحث سيعالج هذه المشكلة تحت عنوان: " أثر التطور اللغوي على فهم القرآن الكريم".

وتكمن أهداف المقال في النقاط الآتية:

1. معرفة حقيقة التطور اللغوي في القرآن الكريم.
2. توضيح للقارئ بكيفية التطور اللغوي.
3. الاستفادة من هذه الدراسة اللغوية ومدى تطورها في العصر الحديث.

4. عرض نماذج من التطور اللغوي وبيان أثرها على فهم القرآن الكريم.

منهج المقال: اتبعت في مقالي هذ المنهج الوصفي التاريخيّ وذلك لإبراز ووصف حقيقة التطور وعوامله، والتحليلي لتحليل تلك العوامل، وكذلك المنهج التاريخيّ والمقارن في الرجوع إلى معنى الكلمات في القديم والرجوع ومقارنتها مع معناها الذي تحولت إليه.

خطة المقال: تشتمل على أربعة محاور:

المحور الأوّل: مفهوم التطور اللغوي.

المحور الثاني: آراء الباحثين حول قضية التطور اللغوي بين القبول والرفض.

المحور الثالث: عوامل التطور اللغوي.

المحور الرابع: أثر التطور اللغوي على فهم القرآن الكريم وقد قسمناه إلى قسمين: الأوّل: نماذج من أثر التطور اللغوي في القرآن الكريم، والثاني: أثر التطور اللغوي على فهم القرآن الكريم.

وهذا والله تعالى أعلم، وأسأل أن ينفعنا بما علمنا وأن يزدنا علماً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثانيا: مفهوم التطور اللغوي:

1: **التطور في اللغة**: جاء في لسان العرب: ‹‹ طور: الطَّوْرُ: التَّارَةُ، تقول طَوْراً بعد طَور، أي تارةً بعد تارةً...وجمعه أطواراً. قال الله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح:14]. معناه: ضروباً وأحوالاً مختلفة ›› [2].

وأعادها ابن فارس من خلال معاني الجذر إلى أصل واحد، حيث يقول: ‹‹ ...(طور) الطاء والواو والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الامتداد في شيء في مكان أو زمان ومن الباب قولهم: فعل ذلك طورا بعد طور، فهذا الذي ذكرناه في الزمان وكان فعله مرة بعد مرة ››[3].

فمن خلال المفهوم اللغوي يتبين أن لفظة التطور مأخوذة من (طور) وتعود إلى معنيين أصليين:

المعنى الأول: التدرج والنمو، ومثال ذلك في خلق الإنسان على مراحل، من نطفة إلى علقة ثم مضغة مخلقة ثم عظاما ثم كسا العظام لحماً.

المعنى الثاني: الامتداد في الشيء سواء أكان مكاناً أو زماناً.

2: التطور في الاصطلاح: تعددت تعريفات الباحثين لمفهوم " التطور" اصطلاحاً ولنا أن نختار هذا التعريف: ‹‹ التطور: التغيّر التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحيّة وسلوكها، ويطلق أيضاً على التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة ››[4] .

3: **التطور اللغوي**:

التطور اللغوي مصطلح ممزوج بين القديم والحديث طرأ على باب الدراسات اللغوية الحديثة، فلم يستوعبه القدماء في أذهانهم بل كان همهم هو تدوين اللغة القديمة وتنظيمها، وترتيبها ،وكانوا ينظرون إلى هذا التطور اللغوي على أنه نوع من المولد واللحن [5].

فمن هذا المنطلق تعددت التعريفات الخاصة بمصطلح "التطور اللغوي" التي وقفت عليها أثناء البحث:

- **تعريف نور الهدى لوشن** : ‹‹ التطور اللغوي مفهوم حيادي، بمعنى أنه لا يحمل شحنة معيارية، ولا يمثل موقفا من الظاهرة اللغوية في حدّ ذاتها: لها وعليها، وإنما معناها أن اللغة تتغير إذا يطرأ على أجزائها – بعضا أو كلا – تبدل نسبي في الأصوات والتراكيب وفي الدلالة على وجه الخصوص ››[6].

- **تعريف محمد شندول** : ‹‹ هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين بنى لغوية قائمة، وواقع اجتماعي متبدل، يفضي إلى تلاؤم بين تلك البنى التي تعد تقليدية، والحاجات التعبيرية الجديدة، أو هو تغيير يصيب اللغة معجماً ونحواً عبر التعاقب التاريخي لمراحل اللغة في مفهومها العام مؤسسة اجتماعية تخضع لتأثيرات مختلفة داخلية وخارجية تساهم في تطورها ››[7] .

- **تعريف ستيفن أولمان** : ‹‹ فالتطور اللغوي هو التغير الذي يطرأ على اللغة في مختلف مستوياتها، ومستويات اللغة ليست سواء في قبول التطور وسرعته، فقد يبدو التطور بطيئا في بعض الأحايين، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتطور والتغير››[8] .

مما يلاحظ على ما سبق عدم اتفاق الباحثين على مفهوم واحد لمصطلح "التطور اللغوي"، ويعود ذلك إلى علاقة علم اللغة بعلوم مختلفة كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم المنطق، والفلسفة، فقد كان كل باحث ينظر من زاوية العلم الذي يختص به [9].

وفي ضوء ما سبق من تعريفات "التطور اللغوي" من العلماء المحدثين يمكن أن أستخلص ما يلي:

1. التطور اللغوي يطرأ كثيرا على علم الدلالة، وهذا ما أشار إليه إبراهيم أنيس بقوله: ‹‹ قد يسعد اللفظ فترقى دلالته، ندرة هذا في تطور الدلالات ››[10] .
2. أن التطور اللغوي ليس لديه قوانين معيارية بل يتغير ويتطور إذا طرأ على مستويات اللغة.
3. أن العامل الاجتماعي له تأثير كبير على اللغة وتطورها، وهذا ما أظهرته أعضاء المدرسة الإجتماعية الفرنسيةEcoles Sociologique Francais التي أنشأها (Durkheim سنة: 1917م لبيان العلاقة بين اللغة والحياة الإجتماعية [11].

4. العامل التاريخي وانتقال اللغة عبر الأجيال والقبائل يلزم التغيير والتطور اللغوي.

5. أن التطور اللغوي يتناول اللغة وفق قوانين محددة وأسباب وعلل معلومة.

6. أن التغيير الذي يصيب اللفظ اللغوي في جميع مستوياته الصوتية والدلالية والمعجمية والتركيبية، ويكون له تأثير إيجابي أو سلبي على اللغة وتطورها.

ومن خلال قراءتي والبحث المتواضع أستنتج أنّ "التطور اللغوي" له مدلولين:

•المدلول الأول: وجود تطور خالي من المعايير والقيود، ويسمى تطور سريع، ويطرأ كثيراً على اللهجات.

• المدلول الثاني: وجود تطور مقيد بمعايير محكمة، ويسمى تطور بطئ، ويطرأ على العربية الفصحى.

ثالثا: التطور اللغوي بين القبول والرفض:

من المعلوم أن اللغة العربية قد طرأت عليها عدّة تطورات مست أصولها وقواعدها وألفاظها، وتراكيبها، لكن العلماء انقسموا إلى فريقين بين مؤيد لهذا التطور ومعارض له:

•الفريق الأول: قال بعدم قبول التطور اللغوي، لأن اللغة لديها معايير استقر عليها جمهور العلماء القدامى، وهذا ما انتهجه علماء العربية وكثير من الباحثين المحدثين [12].

واستدل هذا الفريق بعدّة أدلة عقلية:

1. اجتهاد علماء اللغة القدامى للحفاظ على اللغة الفصحى التي تقترب من لغة القرآن، فهو معيارها لفصاحتها وصحتها، لأن التطور اللغوي نوع من الانحراف اللغوي فهذا الفريق يرى أن السماح بتطور اللغة جيلا بعد جيل يستبعد بها عن لغة القرآن بعد عدّة قرون، كما يستبعدنا عن تراثنا العربي الذي ارتبط بالدين ارتباطاً وثيقاً [13].

2. تعليل "برجشتيراسر" لمنع علماء اللغة الاعتناء الكافي بالكشف عن تطور اللغة بعد الإسلام وحدد ذلك بسببين هما [14]:

أ- مداولتهم على السؤال عن الجائز في اللغة وضده، ومنع كثير من العبارات.

ب-اعتقاد علماء الشرق أن أُكمل ما كانت عليه اللغة العربية وأتقنه وأحسنه ما يوجد في الشعر القديم [15].

وقد ناصر هذا التعليل الباحث حفني ناصيف بقوله: ‹‹ وقد جرينا القديم مئات السنين فقام بالكفاية، ولم نر للآن منفعة في الألفاظ الجديدة، بل الضرر محقق لأننا فتحنا الباب لدخول الجديد لاستعجم على

الخالفين فهم كل المؤلفات منذ ألف سنة إلى الآن، وينقطع الاتصال بين السابق واللاحق وضاع على المتأخرين تراث أسلافهم المتقدمين ››[16] .

3. أنّ اللغة لها ضوابط تحافظ على فصاحتها ومن أهم هذه الضوابط معيار الفصاحة، والاطار الزماني والمكاني:

أ- للفصاحة دور عميق في تصور مفهوم التطور في اللغة العربية، وفي وضع معاجمها إذ يعود ذلك إلى تقيّد مفهومها عند اللغويين العرب بتحديد ارتبط في الغالب بفصاحة النّص القرآني، والشعر الجاهلي، والشعر الإسلامي [17].

ب- الاطار الزماني والمكاني :

□ **الاطار الزماني**: هذا الاطار وضعه علماء اللغة، وهو إطار غير ثابت لدى علماء اللغة الأوائل[18] ، فاقتصر على شعر البادية في الجاهلية كان أغنى الشعر العربي منذ فجر الإسلام حتى يوم الناس، بل حتى تقوم الساعة [19]. وتحدد الطبقات من الشعراء الذين يشهد بأشعارهم ‹‹ فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق والحسن البصري وعبد الله بن شبْرمَة يلحنون الفرزدق والكميت وذا لرمة ›› [20].

□ **الاطار المكاني**: فيه اهتم علماء اللغة بنقاء اللغة وبعدها عن التأثير بلغات الأمم المجاورة، فابتعدوا عن الحواضر والقبائل التي سكنت أطراف الجزيرة العربية، وأخذوا عمن سكن بوادي الحجاز ونجد وتهامة، تلك البوادي التي وجه الخليل بن أحمد الكسائي إليها حين سألها عن مصدر علمه [21].

• **الفريق الثاني**: القائل بتطور اللغة، لأنها لغة حيّة صالحة لكلّ زمان ومكان، وهذا الفريق يجيز من هذا التطور ما شاع ووافق سماعاً مطرداً أو شاذاً، أو ما وافق رأي أحد العلماء، أو ما شاع استعماله في اللغة المعاصرة من الألفاظ والأساليب والصيغ ولا وجود له في المسموع المعتد به لدى القدماء، بل يتسامح أكثر من ذلك في صياغة المصطلحات وفي اللغة العلمية وهذا ما انتهجته مجامع اللغة [22].

واستدل هذا الفريق بعدّة أدلة عقلية:

1. أن اللغة العربية مثل جميع اللغات ليست ثابتة، فهي تتطور مادامت لغة حيّة، ومادامت تتداول بين أبنائها[23] ، واحتج رمضان عبد التواب بقوله: ‹‹ وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي من نشأة ونمو وتطور، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده، وتتطور بتطور هذا المجتمع، فترقى برقيه، وتنحط بانحطاطه ››[24] .

2. اللغة لم تبق جامدة متحجرة في العصور التي تلت الفترة السابقة لظهور الإسلام بل نمت وتطورت من حيث اللفظ والدلالة، وفتحت صدرها للدخيل فعربته وحورت المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وضمنته معنى جديدا يفي بمتطلبات الحضارة والعلوم والفنون والآداب التي أخذ بها العرب ونقلوها عن أمم أخرى [25].

3. أن الزمان يتغير واللغة تتطور، والأمة تضعف ويدب فيها الوهن، وتشهد الأمم من حولنا تقدماً مذهلاً، ويجد العرب أنفسهم قد تخلفوا عن ركب الحضارة، وحين أفاقت الأمة وأرادت أن تنهض وجدت لغتها عاجزة عن التعبير عن الحضارة الحديثة، لأن اللغة ظلت ما يقرب من عشرة قرون لا يسمح القائمون عليها بالزيادة في مفرداتها وصيغها وتراكيبها[26] .

من خلال ما سبق بيانه يتضح أن اللغة قابلة للتطور ولكنها وفق ضوابط وقوانين مقيدة وقد صرح بذلك رمضان عبد التواب بقوله : ‹‹ واللغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها، وتطورها هذا لا يجري تبعاً للأهواء والمصادفات، أو وفقا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية، ثابتة مطردة النتائج، واضحة المعالم محققة الآثار... ››[27] .

رابعا: عوامل التطور اللغوي:

بما أن اللغة خاضعة للتطور وهذا الأخير لم يأتي من فراغ بل متأثراً بعوامل كثيرة من أهمها:

أولاً: العامل الديني: من المعلوم للأديان أثراً كبيراً في تطور الألفاظ ودلالاتها وذلك لأن الأديان تأتي بنواميس جديدة وشرائع ومعتقدات لم تكن موجودة قبل نزول الوحي ولهذا لابد من استعمال ألفاظ جديدة، فالدين الجديد يأتي بالجديد، وبكون اللغة العربية لغة القرآن الكريم فقد كانت مسايرة له، ووسعت كل ما جاء به، وقد ظهرت كلمات وعبارات جديدة ذات دلالات جديدة لم تعرف قبل الإسلام[28] ...كلفظة المؤمن والمسلم والكافر والمنافق...وقد صرح ابن فارس أن الإسلام هو السبب الأكبر لتطور اللغة العربية[29] ، وتقضي هذه الأسباب بنقل مدلول اللفظ من المعنى اللغوي إلى المعنى الديني لحاجة شرعية[30].

ثانياً: العامل اللغوي: يقصد بالعامل اللغوي هنا في بنية الكلمة من حيث الصرف و النحو والتركيب وأثر ذلك كله من تغير وتطور في الألفاظ والدلالات [31].

ويظهر هذا العامل حين يتغير مدلول الكلمة عند انتقالها من لهجة إلى أخرى، أومن لغة إلى أخرة، وهي من أكثر الأسباب تعلقاً بمعاني الألفاظ، فكلما كان وضوح المعنى أكثر كانت الفرصة في التغير أقل والعكس صحيح [32].

فلهجات العرب قبل الإسلام كانت مختلفة من عدّة نواحي خاصة من ناحية أدائها واختلافات صوتية.

وهكذا يكون اختلافات الألفاظ في بعض اللهجات راجعاً إلى الاختلافات في الصرف والنحو والدلالة، بالإضافة إلى الاختلافات في الصوت كما هو ظاهر في القراءات القرآنية المختلفة [33].

ومثال ذلك ما أورده الدكتور الراجحي [34] في قراءة الجمهور (فول وجهك شطر المسجد الحرام) وقرأ ابن أبي علية: (فول وجهك تلقاء المسجد الحرام).

هذه القراءة تقدم لفظتين بمعنى واحد، وهما (شطر) و(تلقاء) ويذكر أبو عبيدة أن التلقاء معناها (النحو) في لهجة كنانة. إذن نحن أمام لفظتين مترادفتين لهما المعنى نفسه وهو النحو والقصد.

ويقول الدكتور الراجحي إن لفظة (الشطر) معناها المعجمي هو نصف الشيء، وهو ما نظنه الأصل الأول لمعاني هذه اللفظة، ثم كان من معانيها المتطورة بعد ذلك (النحو أو القصد).

وأما اللفظة الثانية (تلقاء) فنحسب معناها الأصلي مأخوذة من (اللقوة) وهو داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق، فكأن (تلقاء) مأخوذة من اتجاه الوجه في ناحية.

ومن خلال ما سبق يتضح أن اختلاف اللهجات يعتبر سبباً أدى إلى تطور اللفظة العربية وإثرائها ولهذا الاختلاف أثر كبير على اللغة وعلى سعتها وكثرة مفرداتها[35] .

ثالثاً: العامل الأدبي: تتمثل هذه العوامل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية، فالتعبير عن الأمور المستحدثة يقتضي الدقة في أداء المصطلحات، ومن الوسائل التي تتبع في مثل هذا الأمر هو إخضاع الألفاظ إلى تطوير صوتي أو دلالي، فلا يمكن للمفردات أن تبقى في حالة جمود في مواجهة مستجدات الحياة الحضارية، لأن في ذلك انتحاراً لغوياً [36].

ونشاط أسلوب الرسم المعنوي والصوتي، وحركة التجديد في اللغة، والمؤلفات اللغوية وحركة التأليف والترجمة وانتقال اللغة من السلف إلى الخلف كل هذا يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في تطور اللغة [37].

رابعاً: العامل التاريخي: وهي أسباب ناتجة عن تغير المجتمع أو الأشياء، وتعني انتقال اللغة من جيل إلى جيل، وعلى الرغم من أن الطفل يأخذ اللغة عن أبويه والمحطين به، فإن لغة السلف الخلف في كل أمة تختلف عن لغة السلف في كثير من المظاهر، وبخاصة مظاهرات الصوت[38] .

والتطور إما أن يكون شعورياً أو لا شعورياً، فالتطور اللاشعوري يتم في كل لغة وفي كل بيئة ولا يفطن إلا بعد المقارنة بين العصور، والتطور المقصود المعتمد الذي يقوم به المهرة من ضاع الكلام، بالمجامع اللغوية وهذا التطور يحصل في مدة قصيرة [39].

خامساً: العامل الاجتماعي: تتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة، ونظمها وتقاليدها، وعقائدها واتجاهاتها ودرجة ثقافتها، ونظرها إلى الحياة، وأحوال بيئتها الجغرافية، وشؤونها الاجتماعية العامة. فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير[40] .

فالتطور الاجتماعي والثقافي للمجتمعات الإنسانية يعد من الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى انتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقيه[41] .

كما أن السياسة وجه من وجوه الحياة الاجتماعية للأفراد، فالسياسي يحتاج دوماً إلى لغة يتعامل بها ويتواصل عن طريقها للتعريف بسياسته وإيصالها إلى الشعب. وهذه اللغة المستعملة في ميدان السياسة تتعرض دائماً للتغيير والتجديد حسب تغيرات النظم السائدة في مجتمع من المجتمعات [42].

وبذلك صرح الدكتور محمود السعران بقوله: ‹‹ إن وسائل الإقناع الكلامية تختلف من نظام إلى آخر، ففي النظام الفاشستي الهتلري أو الموسوليني تختلف عنها في نظام ديمقراطي، وتختلف كذلك في النظام الشيوعي الروسي عن النظام الشيوعي الصيني ››[43] .

فمن هنا يبدو أن العامل السياسي هو من أحد العوامل المساهمة في التطور والنمو اللغوي.

كما أن النشاط الاقتصادي تطبع اللغة كذلك بطابع خاص في مفرداتها وعانيها وأساليبها وتراكيبها. ومن ثم اختلفت مظاهر اللغة في الأمم والمناطق تبعا لاختلافها في نوع الإنتاج، ونظم الاقتصاد، وشؤون الحياة المادية، والمهنة السائدة[44] .

ومن هنا حدث تغير وتطور كبير في الحياة الاقتصادية أدى بالتالي ظهور ألفاظ وسميات ذات دلالات جديدة، وهذا ما يساعد اللغة دوما على النمو والتطور جنبا إلى جنب مع كل تطور في الحياة الاقتصادية [45].

بعد استعراض ما تقدم نستنتج وجود عاملين للتطور اللغوي نبعا من اللغة نفسها، وهو العامل اللغوي والأدبي، أما العوامل الأخرى فهي عوامل خارجية، يبدو أن اللغة جبلت على التطور من الداخل حتى في غياب العوامل الأخرى الخارجية، كما لا ننسى أن نؤكد بأنّ لهذه العوامل الخارجية الأثر الواضح في نمو اللغة واتساعها وتجديد ألفاظها ونقلها من جيل إلى جيل آخر.

خامسا: التطور اللغوي والقرآن الكريم:

أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم ليكون معجزة إلى قيام الساعة، وكانت هذه المعجزة منزلة بلسان عربي مبين.

وبما أن اللغات كالكائنات الحية يعتريها التبديل والتغيير نتيجة مسايرتها لمستجدات العصر واختلاطها باللغات والثقافات المختلفة، إلا أن اللغة العربية كانت محافظة على تطورها، وهذا ما أشار إليه الباحث

محمد بن محمود فجَّال بقوله :‹‹ بفضل القرآن الكريم قد حافظت في مسيرة تطورها على معظم الدلالات القديمة، ومازال كثير منها يستعمل، ولو على مستوى العلماء وكثير من المثقفين، أمّا هجر المعنى القديم فقد حصل في حدود أقلّ، ويُعدُّ هذا من مزايا اللغة العربية وتكيُّفها مع العصر ومستجداته ›› [46].

ومع بزوغ شمس الإسلام التي ساهمت في تطور اللغة وتجديد ألفاظها، يقول ابن فارس:

‹‹ كانت العرب في جاهليتها على أرث آبائهم، في لغاتهم وآدابهم، ونسائكهم، وقرابينهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفى الآخر الأول ... ›› [47] .

ولقد وردت في القرآن الكريم كثير من الألفاظ التي تطورت دلالتها عما كانت عليه في الجاهلية تعميماً أو تخصيصاً أو انتقالاً ولاسيما بالألفاظ الإسلامية أو المصطلح القرآني، وأشار إلى هذا الكثير من المفسرين في تفاسيرهم [48] .

وبناء على ما تقدم سنستعرض في هذه الجزئية مراحل تطور بعض الألفاظ وبيان أثر التطور في فهم القرآن الكريم:

أولاً: نماذج من أثر التطور اللغوي في القرآن الكريم :

1.الإيمان[49] والمؤمن والأمن: أصل المادة من مصدر (أَمن) كانت تستعمل بمعنى (الاطمئنان) وهو ضد الخوف[50]، ثم مرت على عدّة مراحل وتطورت معانيها إلى :

الأول: التصديق، أي أن المؤمن هو الذي يصدق بالشيء، كذلك الذي يصدق فعله مع قوله ،كقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا ﴾ [الحجرات:14]. لأن أعمال الأعراب لم تكن تصدق أقوالهم[51].

الثاني: الأمان، أي أن المؤمن هو الذي يؤمن نفسه من العذاب أو غيره[52] .

الثالث: الأمن، كقوله: ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾ [البقرة:125]. وقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الأنعام:82]. ثم أصبحت تطلق على أجهزة أمنية مُلحقة بوزارة الداخلية تُعنى بالسلامة والأمن في البلاد ورجال الأمن: الشرطة[53] .

على ما تقدم نلاحظ أن هذه اللفظة انتقلت دلالتها وتطورت من معناها العام وهو التصديق والأمان والأمن إلى معنى خاص شرعي وهذا ما أشار إليه جميع المفسرون.

2. فترة:

الأول: كانت تُستعمل قديماً بمعنى (الضَّعْف) يقولون: أصابتني فترةٌ فاضطجعت. وبمعنى (الانقطاع) وقال تعالى ﴿ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [المائدة:19].

الثاني: ثم استعملت في عصور متأخرة بمعنى: (المدّة تقع بين زمنين)[54] يقولون: (وبعد فترة سبع سنين، وفترة الاختبارات، وفترة السفر)[55].

3.الصلاة:

الأول: الدعاء، وعليه إجماع المفسرين، وفي قوله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [التوبة:103]. بمعنى ادعُ لهم [56].

الثاني: اللزوم، أي أن الصلاة سميت بهذا الاسم لأن المصلي ملازم للعبادة فيها إلى حد معلوم قد أمر الله سبحانه وتعالى به[57] . ويقول ابن منظور: " والأصل في الصلاة اللزوم، والصلاة لزوم ما فرض الله تعالى، والصلاة من أعظم الفرض الذي أُمر بلزومه" [58].

نلاحظ أن كلمة "الصلاة" تطورت دلالتها، من المعنى العام الذي تدل عليه وهو الدعاء أو اللزوم، إلى معنى خاص. فأصبحت كلمة "الصلاة" مصطلحاً قرآنياً وهي الصلة التي تجمع العبد بربه، فالصلاة عبادة فيها ركوع وسجود وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، ولم يعرف لهذه الدلالة من قبل.

4.السجود:

الأول: بمعنى الخضوع والانقياد لله تعالى، لقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾ [الرحمن:6]. أي: يخضعان لله على الصلاة سجوداً، أي خضوعاً لجبروته، وكبريائه ولقوته العظيمة، ورحمته الواسعة[59] .

الثاني: بمعنى الانحناء ووضع الجبهة على الأرض وأصبح الانحناء إلى الأرض خضوعاً وطاعة لرب العالمين [60].

فكلمة "**السجود**" تطورت دلالتها بعدما كانت خضوعاً وانقياداً، أصبحت ركن من أركان الصلاة والسجود طاعة لرب العالمين، فأصبح مصطلحاً قرآنياً.

5. ممتاز: استعملت سابقا بمعان تدلُّ على التفَّرق والعَزْل وظُهور العضَل، فيُقال: امتاز القومُ: تعرَّقوا في النّواحي، ورجل مَيّزٌ: شديدُ العضَل يتميَّزُ لَحْمُهُ[61]، ومزْتُ الشيء أَميْزُهُ ميْزاً عَزَلْتُهُ وفَرَزْتُهُ، ومنه قوله

تعالى: ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [يس:59]. وامتاز القومُ: إذا تميَّزَ بعضُهمُ عن بعض [62]، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران:179]. وبمعنى: التقطُّع والانفصال [63]،قال تعالى :﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾ [الملك:8].

ثم أصبحت تطلق على الشخص المتفوّق على غيره في الدراسة أو العلم أو الصناعة [64]، أو المتفوق على غيره في صفة من الصفات الحسنة، كفلان يتميَّزُ عن فلان بالكرم[65].

6.الزكاة:

الأول: ذهب المفسرون إلى أن الزكاة مأخوذة من زكا الشيء، يزكو أي زاد ونما، يُقال: زكا الزرع وزكت التجارة إذا زاد ونما كل منهما، ولم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية (النماء)، وزاد الشرع ما زاد فيها [66].

الثاني: تُستعمل أيضا بمعنى الطهارة ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس:9]. أي قد أفلح من طهّر نفسه من الكفر والمعاصي [67].

الثالث: ثم استعملت الكلمة في اصطلاح الشريعة الإسلامية لقدر مخصوص من بعض أنواع المال يجب صرفه لأصناف مُعيَّنة من الناس[68].

من خلال ما سبق يتبين أن هذه الكلمات استعملت وتطورت على عدّة مراحل نستنتج مايلي:

1.من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن الألفاظ و المصطلحات الإسلامية قد تطورت من معنى عام إلى معنى خاص – غالباً – وهو ما يسمى بتخصيص الدلالة، وهو الأمر الذي تنبه إليه المفسرون منذ وقت مبكر[69].

2.أن هذا التطور اللغوي أثر على أفهام المفسرين مما نجم عنه تعدد الأقوال في التفسير واختلاف في المفهوم.

3. أن الألفاظ في اللغة ترتقي إلى دلالات ارفع يطلق عليها، وهو اتجاه في التغير الدلالي يطلق على ما يصيب الكلمات كانت تدل في الأصل على معاني ضعيفة أو عادية على معاني أشرف في المجتمع فهو تحول يرتبط بالقيم الاجتماعية.

4.أن التطور الاجتماعي والحضاري للمجتمعات الإنسانية يعد من الأسباب التي أدت إلى انتقال التطور اللغوي القرآني من المجال المحسوس إلى المجال المجرد.

ثانياً: أثر التطور اللغوي على فهم القرآن الكريم:

لقد أثر التطور اللغوي على أفهام المفسرين وخلف عدّة آثار على اللغة والقرآن من بينها:

1.قداسة القرآن لها الأثر الواضح في التطور اللغوي، إذ يرى سوسير أن الثبات النسبي للغة وعدم التغيير يأتي من عامل خارجي (فالبلاط والمدرسة، أو الأكاديمية أو الكاتبة) أو غيرها هي عوامل خارجية يمكن أن تحافظ على ثبات اللغة[70]. ومن هنا يمكن القول أن قداسة القرآن الكريم وأثره في نفوس المسلمين يعد عاملا خارجيا مهما في الحفاظ على اللغة من التطور التي تطرأ عليها[71].

2.التطور المحدود: تمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأن التطور الحاصل لها يأتي في حدود معينة بسبب إحاطة النَص القرآني بدائرة التغيير ومنعها من الاستمرار في التغير المؤدي إلى الموت الجزئي أو الكلي للغة كالذي حصل في بعض اللغات [72]« حتى أصبح الناس لا يكادون يفهمون ما في أدب شكسبير من دلالات بعض الألفاظ ويحتاجون إلى معاجم تاريخية للكشف عنها »[73] على أن اللغة العربية لازالت تعيش الحيوية التي بدأت بها منذ نزول القرآن الكريم إلى الآن[74].

3.دراسة التطور اللغوي في القرآن الكريم يعنى رصد حركة الألفاظ وامتدادها إلى معان أخرى بفعل السياقات القرآنية التي سقيت فيها النصوص لأغراض معينة[75] .

4.إن تكرار المعنيين المعجمي والمتطور في النّص القرآني يأتي لتأكيد الدلالة الجديدة وبيان فرقها عن الدلالة المستعملة من قبل. وبعبارة أخرى أن النّص القرآني يجمع بين اللفظ قبل التطور وهو جمع أعجازي في منتهي الدقة بين المعنى القديم والمتطور منه دون أن يخل هذا الجمع بالوضع ولا بالاصطلاح كما ورد في تطور لفظة " الصلاة ".

5.أن بعض الألفاظ قيل أنها تطورت بالنّص القرآني قد صرح القرآن الكريم بأنها موجودة في الديانات السابقة كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:183]. وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ﴾ [مريم :31]. يبدو أن القرآن الكريم ركز هذه المفاهيم ورسخها في الذهنية الإسلامية وذلك بتكرارها في النّص القرآني والتأكيد على أهميتها فأصبحت من الألفاظ القرآنية الخاصة [76].

6.تقوية اللغة العربية واستقرارها: لولا القرآن الكريم لما تقوت اللغة واستقرت بما وهبها الله من المعاني الفياضة، والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة والأساليب العالية الرفعية [77].

7.حماية اللغة العربية من الضياع: من المعلوم أن اللغة العربية أثرت على القرآن الكريم، حيث أبقت

النصوص القرآنية مستمرة إلى قيام الساعة، وبذلك صرح الدكتور يوسف الشريجي قائلا: ‹‹ أن السر الكامن وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية، وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية بتمسكها بهذا الكتاب الذي صقل نفوسهم وهذب طباعهم، وطهر عقولهم من رجس الوثنية وعطن الجاهلية، وألف بين قلوبهم وجمعهم على كلمة واحدة توحدت فيها غياتهم،...ولذلك فإن بقاء اللغة العربية إلى اليوم وإلى ما شاء الله راجع إلى الدفاع عن القرآن، لأن الدفاع عنه – لكونه أصل الدين ومستقى العقيدة – يستتبع الدفاع عنها لأنها السبيل إلى فهمه، بل لأنها السبيل إلى الإيمان بأن الإسلام دين الله، وأن القرآن من عند الله لا من وضع أحد ››[78].

8.تطوير الأسس اللغوية: ويتضح ذلك جليا في العلوم الشرعية، خصوصا في المسائل المتعلقة بالقياس، والمعهود، والسياق، والمجاز، والاشتراك اللفظي، والخاص والعام، مما يسهل في فهم النصوص القرآنية، واستنباط الأحكام الفقهية[79].

9.أن اللفظة الإسلامية تنتقل معانيها من طور إلى طور حتى تصل إلى معاني تعرف عليها المجتمع من النصوص القرآنية، وهذا له أثر على فهم القرآن الكريم، حيث قال إبراهيم السامرائي: ‹‹ الألفاظ تتطور، فتكتسب من المعاني أشباها جديدة لم تكن لها، وليست اللغة العربية كما يدل البحث التاريخي، كانت عرضة للتبدل الذي اقتضاه الزمان، وتقلب الأحوال، والنظم الإجتماعية وما للألفاظ الإسلامية إلا لون من ألوان هذا التطور الذي عرض للفظة العربية البدوية القديمة، فاستحالت شيئا آخر يتطلبه الدين الجديد والبيئة الجديدة ››[80].

سادسا: خاتمة

1.التطور اللغوي مصطلح ممزوج بين القديم والحديث طرأ على باب الدراسات اللغوية الحديثة، فأحدث عدّة آراء بين علماء اللغة والأدب.

2.التطور اللغوي ينجم عنه تعدد أقوال المفسرين واختلافهم في التفسير ونجد القليل من الكلمات التي تم الإجماع عليها.

3.أن ألفاظ اللغة تتطور تبعاً للزمن والمراحل التي تمر بها اللغة.

4.التطور اللغوي القر آني ساهم في المحافظة على اللغة واستقرارها.

5.أن اللغة في نشاط دائم تتطور بتطور ثقافة المجتمع، وتتحكم في التطور وذلك لعدة أسباب منها: الدينية، اللغوية، الاجتماعية، والتاريخية...وغيرها.

6.التطور اللغوي مؤشر من المؤشرات الدالة على حيوية اللغة.

7.ينتج من التطور اللغوي القرآني ألفاظ جديدة وإحياء الألفاظ المندثرة، أو ينشأ عنه انقراض بعض الكلمات كانت مستعملة في اللغة.

8.اللغة العربية معرضة للتطور اللغوي من جميع مستوياته الصوتية والتركيبية، والدلالية، والمعجمية.

وأختم بذكر بعض التوصيات الهامة:

• وجوب الاهتمام بموضوع التطور اللغوي لأنه من أهم الموضوعات التي لابد لباحث اللغة أن يلم ببعض جوانبه.

• تصنيف معاجم التراكيب المعاصرة، وتكون حسب الزمن الحالي ليكون مواكبا لروح العصر.

• إعداد دراسات جديدة توضح التطور اللغوي للمفردات والتراكيب والمصطلحات.

• الاعتماد على تخطيط لغوي واعي لتطور العربية يتكفل به علماء أكفاء يمزج بين الأصالة والمعاصرة.

سابعا- قائمة المراجع

- الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدينة، حفني ناصف، د.ط، 1956م، القاهرة.

- ألفاظ السجود في القرآن الكريم، البع محمد رمضان، د.ط، 1429هـ/2008م، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة.

- الانفتاح اللغوي وأثره في ضبط اللسان العربي، محمد بن محمود فجَّال، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك سعود، العدد: 11، 1437هـ.

- التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ت: أحمد الحبيب قصير العاملي، ط:1، 1409ه، مكتبة الإعلام الإسلامي.

- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي، ت: السيد الشرقاوي، ط:1، 1417هـ/1997م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين، عبد الفتاح العمراوي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.

- تطور اللغة وأثره في القرآن الكريم، حسن عكريش، مجلة اللغة العربية، العدد: 29، 2014م، كلية التربية، جامعة غازي، تركيا.

- التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، ط:3، بيروت، لبنان، 1983م،دار الأندلس، بيروت، لبنان.

- التطور اللغوي بين مؤيديه ومعارضيه، جميلة عبيد، المركز الجامعي ميلة، الجزائر.

- التطور اللغوي في العربية الحديثة، عالم الكتب الحديث، ط:1، 2012م، الأردن.

- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ط:3، 1417هـ/1997م، مكتبة الخفاجي، القاهرة.

- التطور النحوي للغة العربية، برجشتيراسر، صححه: رمضان عبد التواب، ط:2، 1414ه/1994م،مكتبة الخانجي، القاهرة.

- التعريفات، محمد الشريف الجرجاني، د.ط، 1975م، مكتبة لبنان.

- التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، الحبيب النصراوي، د.ط، 2010م، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:1، 1422هـ/2001م، دار هجر.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد السلام هارون، د.ط، 1418هـ/1997م، مكتبة الخانجي.

- خصائص التطور الدلالي في القرآن الكريم، انجيرس طعمة يوسف، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، العدد: 72، 2015م.

- دراسة تاريخية عن أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، أوريل بحر الدين، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية ملانق.

- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ط:5، 1984م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- دور الكلمة في اللغة، أولمان، ترجمة: كمال بشير، ط:12، د.ت، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، مؤسسة الوقف الإسلامي،1423هـ.

- الزكاة وأثرها التربوي، رقية سعيد مت علي محمد، مذكرة ماجستير في التربية في الإسلام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 1996م/1417هـ.

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ت: مصطفى الشويمي، د.ط، 1963م، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور، ط:4، 1407هـ/1987م، دار العلم للملايين، بيروت.

- العربية الفصحى مرونتها أسباب خلودها، عودة الله منيع القيسي، ط:1، 1429هـ/2008م، دار البداية، عمان، الأردن.

- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط:5، 1997م، عالم الكتب، القاهرة.

- علم اللسان العربي، عبد الكريم مجاهد، د.ط، 2004م، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن.

- علم اللغة العام، فرديناند يسوسير، ترجمة: يوسف عزيز، د.ط، 1988م، بيت الموصل.

- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، د.ط، د.ت، دار نهضة.

- عوامل التطور اللغوي ومظاهر الثراء في اللغة العربية، ربيعة حنيش، جامعة تيزي وزو.

- فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، محمد المبارك، ط:5، 1972م، دار الفكر، بيروت.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ط:3 ، 1414هـ، دار صادر، بيروت.
- اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ط:1، 1370هـ/1951م، القاهرة.
- اللغة والمجتمع، محمود السعران، ط:2، 1962م، الإسكندرية، دار المعارف.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، القاهرة، د.ط، 1968م، دار المعارف.
- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن،د.ط،2008 م، المكتب الجامعي الجديد، د.م.
- معاني الإيمان في القرآن الكريم (دراسة مقارنة بين أقوال المفسرين والمحدثين وآراء علماء العقائد)، د. عناية الله إبلاغ، د.ط، د.ت، الكويت.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرومي، د.ت، راجعته وزارة المعارف العمومية، مطبعة المأمون، (161/13).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط:1، 1420هـ/2008م، عالم الكتب، القاهرة.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، د.ط، 1889م، دار الدعوة استانبول، تركية.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط:4، 1425ه÷/2004م، القاهرة.
- معجم مقايس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام هارون، د.ط، 1399هـ - 1979م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: محمد سيد كيلاني، د.ط، د.ت، دار المعرفة، لبنان.

الحواشي الإحالات:

[1] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ط:3، 1417هـ/1997م، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ص4.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ط:3 ، 1414هـ، دار صادر، بيروت، باب: الطاء، مادة:(طور)، (30//2717).

[3] معجم مقايس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام هارون، د.ط، 1399هـ – 1979م، دار الفكر، بيروت– لبنان، (431/430/3).

[4] دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، مؤسسة الوقف الإسلامي،1423هـ، ص:11.

[5] ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي، ت: السيد الشرقاوي، ط:1، 1417هـ/1997م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 5.

[6] مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص: 194.

[7] التطور اللغوي في العربية الحديثة، عالم الكتب الحديث، ط:1، 2012م، الأردن، ص: 15.

[8] دور الكلمة في اللغة، أولمان، ترجمة: كمال بشير، ط:12، د.ت، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص: 178.

[9] ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها، اميل بديع يعقوب، ط:1، دار العلم للملايين، بيروت، ص: 31.

[10] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص: 158.

[11] ينظر: علم اللغة، وافي، ص: 65-67.

[12] ينظر: تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين، عبد الفتاح العمراوي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ص: 7.

[13] ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي، ت: السيد الشرقاوي، ص: 5، وتطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين، عبد الفتاح العمراوي، ص: 2.

[14] ينظر: التطور اللغوي بين مؤيديه ومعارضيه، جميلة عبيد، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، ص: 3.

[15] التطور النحوي للغة العربية، برجشتيراسر، صححه: رمضان عبد التواب، ط:2، 1414هـ/1994م،مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 204 -205.

[16] الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدينة، حفني ناصف، د.ط، 1956م، القاهرة، ص: 17 – 21.

[17] التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، الحبيب النصراوي، د.ط، 2010م، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ص: 12.

[18] ينظر: تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين، عبد الفتاح العمراوي، ص: 4.

[19] ينظر: العربية الفصحى مرونتها أسباب خلودها، عودة الله منيع القيسي، ط:1، 1429هـ/2008م، دار البداية، عمان، الأردن، ص: 80.

[20] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد السلام هارون، د.ط، 1418هـ/1997م، مكتبة الخانجي، ص: 6.

[21] ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرومي، د.ت، راجعته وزارة المعارف العمومية، مطبعة المأمون، (161/13).

[22] ينظر: تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين، عبد الفتاح العمراوي، ص: 7.

[23] ينظر: نفس المرجع، ص: 5.

[24] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ط:3، 1417هـ/1997م، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ص: 9.

[25] ينظر: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، د.ت،

[26] ينظر: : تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين، عبد الفتاح العمراوي، ص: 6 – 7.

[27] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ص: 9.

[28] عوامل التطور اللغوي ومظاهر الثراء في اللغة العربية، ربيعة حنيش، جامعة تيزي وزو، ص: 68.

[29] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ت: مصطفى الشويمي، د.ط، 1963م، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت، ص: 78 -81.

[30] تطور اللغة وأثره في القرآن الكريم، حسن عكريش، ص: 181.

[31] عوامل التطور اللغوي ومظاهر الثراء في اللغة العربية، ربيعة حنيش، ص: 59.

[32] تطور اللغة وأثره في القرآن الكريم، حسن عكريش، ص: 181.

[33] ينظر: عوامل التطور اللغوي ومظاهر الثراء في اللغة العربية، ربيعة حنيش، ص: 60.

[34] ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، القاهرة، د.ط، 1968م، دار المعارف، ص: 196 – 197.

[35] عوامل التطور اللغوي ومظاهر الثراء في اللغة العربية، ربيعة حنيش، ص: 62.

[36] ينظر: علم اللسان العربي، عبد الكريم مجاهد، د.ط، 2004م، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ص:214.

[37] ينظر: اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ط:1، 1370هـ/1951م، القاهرة، ص:31-51.

[38] ينظر: تطور اللغة وأثره في القرآن الكريم، حسن عكريش، ص: 183.

[39] ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ط:5، 1984م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص: 134 – 135.

[40] ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، د.ط، د.ت، دار نهضة، ص: 257.

[41] ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط:5، 1997م، عالم الكتب، القاهرة، ص: 238.

[42] ينظر: عوامل التطور اللغوي ومظاهر الثراء في اللغة العربية، ربيعة حنيش، ص: 64

[43] اللغة والمجتمع، محمود السعران، ط:2، 1962م، الإسكندرية، دار المعارف، ص: 46.

[44] : تطور اللغة وأثره في القرآن الكريم، حسن عكريش، ص: 182.

[45] ينظر: عوامل التطور اللغوي ومظاهر الثراء في اللغة العربية، ربيعة حنيش، ص: 68.

[46] الانفتاح اللغوي وأثره في ضبط اللسان العربي، محمد بن محمود فجَّال، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك سعود، العدد: 11، 1437هـ، ص: 509.

[47] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ت: مصطفى الشويمي، د.ط، 1963م، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت، ص: 78 –81.

[48] ينظر: تطور اللغة وأثره في القرآن الكريم، حسن عكريش، ص:185.

[49] إن الإيمان له معنى واحد في اللغة وهو إعطاء الأمن، ثم استعمل في التصديق استعمالاً مجازياً، لعلاقة بين المعنى الحقيقي وهو إعطاء الأمن، والمعنى المجازي وهو التصديق لأن من يصدق شخصا في كلامه يجعله ذا أمن من التكذيب، وهذه العلاقة علاقة اللزوم المعتبرة في علاقات المجاز. ينظر: معاني الإيمان في القرآن الكريم (دراسة مقارنة بين أقوال المفسرين والمحدثين وآراء علماء العقائد)، عناية الله إبلاغ، د.ط، د.ت، الكويت، ص: 15.

[50] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور، ط:4، 1407هـ/1987م، دار العلم للملايين، بيروت، (2071/5)، ص: 57.

[51] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:1، 1422هـ/2001م، دار هجر، (241/1).

[52] ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ت: أحمد الحبيب قصير العاملي، ط:1، 1409هـ، مكتبة الإعلام الإسلامي، (55/1).

[53] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط:1، 1420هـ/2008م، عالم الكتب، القاهرة، ص: 123.

[54] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط:4، 1425هـ÷/2004م، القاهرة، (672/2).

[55] الانفتاح اللغوي وأثره في ضبط اللسان العربي، محمد بن محمود فجَّال، ص: 221.

[56] ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، (57/1).

[57] ينظر: نفس المرجع، (193/1 – 194).

[58] لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، (464/14).

[59] ينظر: ألفاظ السجود في القرآن الكريم، البع محمد رمضان، د.ط، 1429هـ/2008م، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ص:6.

[60] ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، (148/1).

[61] لمحيط في اللغة، لابن عباد، ت: محمد حسن آل ياسين، د.ط، د.ت، عالم الكتب، (107/9).

[62] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (897/3).

[63] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: محمد سيد كيلاني، د.ط، د.ت، دار المعرفة، لبنان، ص: 478.

[64] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ص: 2144.

[65] الانفتاح اللغوي وأثره في ضبط اللسان العربي، محمد بن محمود فجَّال، ص: 523.عجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ص: 2144.

[66] ينظر: معجم مقايس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (17/3 – 18).

[67] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (443/24).

[68] الزكاة وأثرها التربوي، رقية سعيد مت علي محمد، مذكرة ماجستير في التربية في الإسلام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 1996م/1417هـ، ص: 15.

[69] تطور اللغة وأثره في القرآن الكريم، حسن عكريش، ص:191.

[70] علم اللغة العام، فرديناند يسوسير، ترجمة: يوسف عزيز، د.ط، 1988م، بيت الموصل، ص: 173.

[71] ينظر: خصائص التطور الدلالي في القرآن الكريم، انجيرس طعمة يوسف، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، العدد: 72، 2015م، ص: 29.

[72] ينظر: المرجع نفسه، ص: 30.

[73] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص: 123.

[74] خصائص التطور الدلالي في القرآن الكريم، انجيرس طعمة يوسف، ص: 30.

[75] : المرجع نفسه، ص: 31.

[76] المرجع نفسه، ص: 31 – 32.

[77] دراسة تاريخية عن أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، أوريل بحر الدين، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية ملانق، ص: 24.

[78] تاريخ آداب العرب، صادق الرافعي، ط: 2، 1974م، دار الكتاب العربي، (74/2).

[79] المستصفى في علوم الأصول، أبو حامد الغزالي، 1403هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (256/2-287).

[80] التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، د.ط، 1966م، دار الرائد للطباعة، بغداد، ص: 55.